

قصر لارا-فخ الموت؟ كايتي فليمنج

" أااه... " (لارا) مُتثابرة، أغلقت (لارا) عينيها و مدت ذراعيها أمامها. كانت الساعة آنذاك تُشير إلى التاسعة صباح يوم الثلاثاء، فَتَحَت (لارا) عيونها، مُتوقّعة رؤية موقدها المُشْتعلَ أمامها.

" م...ماذا؟! " صاحت (لارا) مُحدقةً بصورة مُندهشة بغرفة نومها... لقد تحولت إلى غابة، لَقَتُ الكرماتُ الخضراءُ السميكةَ غرْفَتَها بالكامل، مُغطّية الجدران تماماً، كانت هناك أشجار مورقة و نباتات غريبة في غرْفَتها و التي كانت مُغطاة بضباب خفيف، فركت (لارا) عيونها، " أ جُننت؟! "، قالت (لارا) في نفسها، فتحت عينيها من جديد، الكرمات ما زالت موجودة هناك، تنهدت، ودفعت جسمها خارج السرير... "سرير عشبي"، كانت (لارا) مصدومة " ما الذي يحدث؟! "، و توجهت ماشية بالاتجاه الذي ينبغي على باب الغرفة الوجود فيه، وبدلاً عنه كانت هناك شجرة طويلة، أخذت (لارا) تنظر من حولها، ولاحظت عتلتان في مكان قريب، سارت (لارا) بإتجاهها، وسحبت

العتلة الأولى. " بوم بوم بوم " , سمعت (لارا) صوت الطبول, بعدها الصمت, سحبت العتلة الثانية, ولكن لم يحدث شيء. بعدها بدأت الأرض تهتز.

" بوم...طاق " تشققت (لارا) و رأت صخرة كبيرة تتدحرج باتجاهها مباشرةً قفزت نحو حمامها, الصخرة مرت بها و إرتطمت بشجرة. سمحت (لارا) لهواء نفس عميق بالخروج من رنتيها بينما كانت تمسح العرق من على جبينها, أخذت (لارا) تسير في حمامها, كان ضخماً! و كان قد تحول كذلك إلى غابة, نظرت (لارا) إلى يمينها لترى دراجة الساحة, ابتسامة رُسمت على وجهها و لمعة عيناها, ركضت باتجاهها و قفزت عليها.

" نعم " قالت (لارا) بينما أطلقت الدراجة, كانت (لارا) تُزيد من سرعتها في طريقها خلال الغابة الكثيفة, طارت على الأشجار المقطوعة, وشقت خلال الكرمات طريقها, فم (لارا) كان بشكل 0 بينما طارت على تل صغير..

" فوو " (لارا) بصقت " بق الرتق " قالت بينما بصقت خُنفساء كبيرة من فمها ثم أغلقت فمها بسرعة, حذرةً من أن لا تأكل المزيد!

" هذا يبدو مألوفاً " قالت (لارا) بصوت مُرتفع, استمرت بالسير, مقتربةً من فراغ صغير بين شجرتين, (لارا) وقفت فجأةً و نظرت إلى الأمام, و شاهدت انهيار طيني ضخم,

" لقد كُنْتُ هنا من قبل! " قالت مع ابتسامة إعتلت وجهها, كانت في الهند في الغابة مرة أخرى, على قمة التل الضخم المليء بالمسامير الخطرة.

" حسناً, لاشيء هنا " دفعت الدراجة و نزلت التل مُسرعة, رأت (لارا) جذع شجرة فوق مستوى رأسها, أسرع (لارا) بالدراجة وصعدت على إرتفاع في أرض التل مُبحرة في الهواء فوق جذع الشجرة.

" آااه " صاحت (لارا) عندما نزلت على الأرض بقوة مُجاهدة للحفاظ على السيطرة, بالتالي (لارا) أسرع بالدراجة بشكل أكبر, طارت أسفل التل قاضية وقتاً مُمتعاً, " أتمنى أن لا يصاب وجهي بحروق الرياح بعد هذا! " , فكرت (لارا), أمامها مسامير ضخمة مُميتة إرتفعت من الأرض, و عادت (لارا) لِتزيد من سرعة الدراجة باتجاه المسامير مُبحرةً بالهواء فوقها, كانت (لارا) تقترب من نهاية التل, عِدّة قردة مُتعلقين على الأشجار, مُحملين بـ(لارا) بينما كانت تصيح مُسرعة بالدراجة, إنزلت (لارا) مُتوقفة في أسفل التل, نظرت (لارا) خلفها نحو التل لتجد دزينة صخور تنزل بسرعة كبيرة جداً أسفل التل, أسرع (لارا) بسرعة إلى ممر صغير مُنتقلة إلى منطقة أخرى, (لارا) راقبت الصخور تنزل على التل إلى المُستنقع, و لسبب غريب ما, طافت الصخور على الماء العكر, مُكونة طريق عبر المُستنقع, أدارت (لارا) دراجتها و قادتها بحذر على الصخور, كانت (لارا) في مُنتصف طريقها عبر الصخور

عندما رأت أمامها الصخور وهي تغرق! توجهت (لارا) بسرعة إلى بقية الصخور التي لم تغرق بعد, (لارا) تمكنت من الوصول إلى الطرف الآخر بسلام بينما كانت الصخور تغرق تماماً, نزلت (لارا) من دراجتها و إنتفتت إلى يمينها, صعدت بعض الخطوات وقفزت لئتمسك بحافة, رافعة نفسها من على الحافة (لارا) أخذت تنظر من حولها, عدة قرود كانوا قريبين من (لارا), أحدهم كان يحمل شيئاً لامعاً. مُفتاح!, (لارا) ركضت بإتجاهه مُحاولَةً أخذ المُفتاح,

" واا أوو أوو " ثرثر القرد عندما حاول الإفلات, سحبت (لارا) مُسدساً وحملته مُوجهة إياه نحو القرد, حملق القرد على (لارا) قبل أن يبدأ بضرب الأرض بقدميه, في هذه الأثناء خرج قرد آخر حاملاً في يده مُسدساً, نظرت (لارا) إلى حافظة مسدساتها لترى أن أحدها قد اختفى!

" ذلك القرد السارق! " صاحت (لارا), " طاق " القرد كان يطلق النار من المسدس, " طاق طاق " أطلقت (لارا) النار, و أصابت القردة, أعادت المسدس إلى مكانه و توجهت نحو القردة, إنحنت و أخذت مسدسها الآخر و أخذت أيضاً مُفتاح الذهب, إستدارت (لارا) و نزلت بسلام من الحافة.

" واا أوو أوو واا " سمعت (لارا) المزيد من صيحات القردة, قفزت (لارا) إلى الحافة مرة أخرى و نظرت منها, كانت القردة حيّة! كانوا يتسلقون على كل الأمكنة وهم مُثرترون, إعتلت على وجه (لارا) نظرة حيرة.

نزلت وعادت إلى الدراجة. إتجهت (لارا) إلى الأمام نحو فتحة في الحائط. بشكل تدريجي بدأ الحائط بالإنكماش, مُجبراً (لارا) على النزول من الدراجة, و ترجلت الأمام و وصلت إلى نهاية ميتة (مسدودة), كانت هناك فتحة صغيرة في الحائط, تسلقت (لارا) نحوها, أدخلت (لارا) أقدامها بين الشقوق في الحائط بينما كان النفق صاعداً, أمسكت أصابعها النفق بينما إستمرت على دفع نفسها إلى الأمام, تأدت ذراعيها مع ذلك إستمرت بالدفع نحو الأمام. تسلقت (لارا) إلى قمة النفق, و أغلقت عيناها للحظة بينما إنتقطت أنفاسها فتحت (لارا) عيناها و لهتت لترى أنها في عُش مع ثلاث بيضات!

" لقد كُنت هنا من قبل.... " قالت (لارا) بصوت مُرتفع, " أنا أتذكر طائرة التي تحطمت و الكثير من الديناصورات! ", (لارا) تسلقت خارج العُش و عبر الأرض إلى نفق صغير, " بووم بووم " (لارا) نظرت خلفها, ديناصور ضخم كان مُتجه نحوها, ثم إنتفتت و أخذت تركضُ بسرعة.

" أوووف " همهمت (لارا) بينما أصطدم و جهها أولاً بالأرض, كانت قد تعثرت بكرمة كبيرة, " بووم بووم بووم راررر " الديناصور كان يقترب أكثر و أكثر, حاولت (لارا) النهوض, ولكن قدمها كانت لاتزال عالقة في الكرمة, و

كذلك مُسدساتها كانت قد سقطت من الحافظة بعيداً عن متناول أيديها نظرت (لارا) إلى الأعلى مع نظرة رعب في عينيها, بينما كانت الأسنان الضخمة تُعَضُّ فوق رأسها, (لارا) أغلقت عينيها مُنتظرةً الكابوس لينتهي, " كرر-أك, كراك, كرر-أك, كراك " توجه الديناصور إلى العُش, نظر إلى البيض, كانت تتفقس و ديناصورات صغيرة خرجت من القشور.

كانت تلك فرصة (لارا), (لارا) فُكَّت قدمها من الكرمة و وقفت على قدميها, و ركضت باتجاه النفق, بسرعة إنحنت لتلقت المسدسات, (لارا) ركضت خلال النفق المُظلم, و رأت ضوء باهت يتقدمها في نهاية النفق, خرجت (لارا) من فتحة صغيرة, نهضت لتجد نفسها في طائرة ضخمة!

تسلقت (لارا) سُلْم و تفاجأت بدخولها إلى حجرة القيادة, (لارا) جلست في مقعد الطيار, و أخرجت مُفتاح الذهب, و وضعتَه في ثقب المُحرك, عندها الطائرة أصدرت صوت و توقفت, (لارا) حاولت مرة أخرى, " فووم " تحركت المروحة بعُنف عائدةً إلى الحياة, كانت (لارا) مُستعدة للإقلاع, طارت إلى الأمام فوق قمم الأشجار, و توجهت نحو قمة شلال, " بيب بيب " رسالة ظهرت على الشاشة مُحذرةً (لارا) من وجود كمية قليلة من الوقود, وحالما طارت فوق الشلال هبطت (لارا) بسلام على كومة من الجليد! خرجت (لارا) كانت ترتجف بسبب الهواء البارد, الثلج و الجليد كانا قد غطيا كُل شيء, كان هناك سفينة ضخمة, كان في الماء زارع ألغام من نوع (RX) كان هناك أيضاً مركب أصفر في الماء, (لارا) قفزت في المركب و أسرعت نحو قناة ماء, بالكاد تفادت قطع الجليد التي تواجدت على سطح الماء البارد, إنحنت القناة إنحناءة شديدة نحو اليسار, بالتالي إنحنت (لارا) حتى أصبحت لا تستطيع أن ترى ما كان خلفها.

و فجأة, كُل شيء أصبح أسود, و الصوت الوحيد الذي تمكنت (لارا) من سماعه كان صوت مُحرك المركب, يتوانى بهدوء, أطفأت (لارا) المحرك و جلست بهدوء, و فجأة المركب بدأ يتحرك نحو الأمام, تيار قوي كان يسحب (لارا) نحو الأمام, لازالت (لارا) جالسةً بهدوء بينما يسحبها التيار نحو الأمام.

" آاه " صاحت (لارا) بينما توقفت فجأة, أنقلب المركب و سقطت (لارا) في الماء, بعد لحظات أخذت (لارا) نفساً عميقاً, مُستعيدةً قوتها, عام قارب أمامها, كان يمكنها سماع المزيد من أصوات الماء المُتسارع, لربما شلال آخر, صعدت (لارا) على القارب و أمسكت بالمجاديف, جذفت نحو الشلال, و أستعدت لأجمل أوقات حياتها. " ووش " أسرعت (لارا) خلال الشلال, " سبلاش " قاد الشلال (لارا) إلى ممر غير مستوي, جذفت (لارا) نحو اليسار

ثم نحو اليمين, يداها تحركت بسرعة و عشوائياً لكي تبقى مُسيطرَة, رأت (لارا) ممراً مُظلماً نحو اليسار, و آخر مُضاء بشكل خافت نحو اليمين, كان لديها جُزء من الثانية لِتُقرر, ضغطت (لارا) على المجذاف يساراً مُجبرَةً القارب لِلتوجه نحو اليمين, نظرت (لارا) إلى الأعلى و رأت ثلاث قرده معلقين على الحائط, حمل إثنان منهم سيوف و الآخر حمل رمح, حدقت عيونهم بشدة على (لارا) بينما كانت تقترب.

" و ااا " رمى أحد القروذ سيفاً بِاتجاه (لارا), سقط السيف في الشلال أمام (لارا), جذفت (لارا) بقوة أكبر بينما رمى قرد آخر سيفه.
" أررر " صاحت (لارا) من خلال أسنانها المطبقة بينما أخرجت المجذاف من الماء, و ضربت به السيف مُسقطَةً إياه إلى الشلال المُسرع,
جذفت بكل قوتها خلال القناة, رأت (لارا) إنحناءة حادة إلى اليسار أمامها, استعدت لِإدارة مجذافها.

" و ااا " القرد الثالث رمى رُمحهُ, مُصيباً النهاية الخلفية للقارب, الماء بدأ بِالإنتشار داخل القارب عبر الثقب, أستمرت (لارا) على التجذيف, ذراعيها وجعت. " ووش! , سبلاش " سقطت (لارا) في شلال, و بدأت تغرق أسفل الماء, (لارا) جاهدت لِتخرج, و لكنها كانت محصورة, دُفعت مجذافها إلى القاع الرملية بأقصى مايمكنها, مما أجبر جسمها على الخروج, كانت على السطح بعد لحظات, سعلت مُتلهثة طالبة الهواء.

نظرت (لارا) إلى الشلال مُلاحظة فتحة صغيرة في الصخور خلفهُ, أخذت (لارا) نفساً عميقاً و سبحت في الشلال, قوة الماء دفعت بجسمها نحو الأرض, بطنها ضربت شيئاً ما.... صندوق صغير, إنقطته و صعدت عبر سطح الماء إلى الطرف الآخر خلف الشلال, زحفت (لارا) خلال الفتحة الصغيرة, في نهاية الفتحة خرجت (لارا) إلى مُجمدتها,

نظرت (لارا) إلى اليسار, و رأت على أحد الرفوف رأس (صوفيا لي) مُتجمد في قطعة من الثلج, رأسها كان قد قُطِعَ والدم كان مُجمد حول عنقها, غطت (لارا) فمها لكي لا تشعر بالغيثان و لا تتقيأ, ركضت نحو الباب و دفعته فاتحة, تلهثت (لارا) بينما رأت أمامها منحدر في المنطقة 151!.

قامت (لارا) بقفزة خلفية ثم ركضت نحو المنحدر و قفزت عند حافته تماماً, و أمسكت (لارا) بحافة الطرف الآخر, تحركت عيون (لارا) بسرعة مُتفحصة المكان, كان هناك مخلوقان على طاولة الفحص, أجسامهم كانت مفتوحة " جراحياً " , تقدمت (لارا) نحو إحدى الطاولات برهبة و أخذت تُحدق في المخلوق, كان جسمه ضعيف و مُبعثر. كان له رأس كبير مع عيون سوداء قاتمة, فجأة.. أنطفئ الضوء مُجفلاً (لارا) جاعلاً إياها تصطم بإحدى الطاولات,

وقفت و رأت حركة خافتة في الهواء, عاد الضوء مرة أخرى, كان أحد المخلوقات قد جلس على الطاولة, ناظرةً نحوها مباشرةً, رفع يدهُ و أشار إلى المخلوق الآخر, بعد ذلك أمتد يدهُ لتربت على رأس المخلوق الآخر فصحي المخلوق و بدأ يحرق بـ(لارا) أيضاً, سحبت (لارا) مسدساتها و وجهتها باتجاه كلاهما بينما كانت تتراجع باتجاه ركن ما, و فجأة قفز كلاهما من طاولة الفحص, تمايلوا نحو (لارا) مقربين أيديهم الهلامية منها.

" لو كُنت مكانك لتوقفت في مكاني " قالت (لارا) بصوت مُرتفع, و فوراً توقف كلا المخلوقين, رفعت (لارا) حواجبها مُتفاجأة, المخلوقات فهمت, ثم أخذ المخلوقان ينظران إلى بعض, أدركوا قبضة أيدي بعضهم البعض, فتحت أفواههم ببطء و أصبحت فم واحد بينما تمددوا على الأرض, ظهر سلم داخل فمهم المفتوح.. بدأ الدخان بالانتشار في الغرفة, و الضوء بدأ يخفت, و بدون تردد (لارا) توجهت نحو السلم.

و بعد عدة دقائق, وصلت (لارا) إلى أسفل السلم, دفعت باب ما و حُطت إلى الخارج لتري أنها كانت تخرج من قبوها! , نظرت (لارا) من حولها, بقدر ما عيونها يُمكن أن ترى الأرضية غُطيت بكثبان الرمل, ركضت (لارا) نحو سيارة من نوع (Jeep) كانت مركونة في الرمال بمسافة قريبة عن (لارا), قفزت (لارا) إلى داخل السيارة, أدارت (لارا) مُفتاح السيارة و ضغطت على دواسة البنزين, " فرووم " أسرعت (لارا) على الرمال, الهواء الدافئ طار خلال شعرها, كُلّ ما مرّت على قمة كثيب رمل, أجبرت السيارة على القفز فوق الأرض. أخذت (لارا) تضحك بينما قادت السيارة بجنون, مُتمتعة بوقتها, توقفت مُنزلة, نظرت (لارا) بينما تفجرت الرمال من إطارات السيارة, خرجت (لارا) من السيارة و لاحظت وجود حفرة ماء صغيرة في الرمال, بدت المياه مُنعشة!, بعد ذلك لاحظت (لارا) شيء أصفر اللون يطفو في المياه, تقدمت (لارا) لتقترب من المياه لتعرف ما هو ذلك الشيء. كان عبارة عن (UPV).

سبحت (لارا) في الماء مُتمسكة بالسيارة, أخذت نفساً عميقاً, و إختفت أسفل المياه شغلت (لارا) الـ(UPV) و قادتهُ خلال المياه, و أمامها رأت (لارا) طريق صغير يؤدي إلى مكان آخر, سارت خلال الطريق و وجدت نفسها في حوض سمك ضخم, سبحت (لارا) حول الحوض " نزلت من المركبة جاعلة الـ(UPV) تطفو إلى السطح ", أحست (لارا) بشيء لامس ساقتها, أدارت رأسها إلى الخلف, ثلاثة قروش كانوا خلفها تماماً, صرخت (لارا) و أصبح فمها مليء بالماء, سبحت بسرعة إلى السطح و أمسكت بالمركبة, ثم تراجعت سابحة إلى الخلف و أطلقت من مسدس الحراب حربة على القرش الأول, أصابتهُ في عينه بالضبط, نزع الدم إلى الماء, أطلقت (لارا) من جديد لتصيبه

أيضاً ولكن هذه المرة أصابته في إحدى خياشيمه، أرتعش القرش لوهلة قبل أن يطفو بلا حركة.

ارتفعت (لارا) إلى السطح مرة أخرى لتحصل على المزيد من الهواء قبل أن تغوص بسرعة مرة أخرى، أتجه القرش الثاني إلى الأمام، أسنانه الضخمة أخافت (لارا)، أطلقت (لارا) حربة ولكن أخطأته، و لم يضيع القرش الوقت بل أستمتر متقدماً نحو (لارا)، عضّ قدمها و الدماء نزلت إلى الماء، صاحت (لارا) بمعاناة واضحة الـ(UPV) فوق رأسها " طافياً "، دفعها المركب السطح، (لارا) سعلت و تلهثت مُلتقطه أنفاسها، كانت قدمها كأنها مُحترقة تنبض بالألم.

" من الأفضل أن تسبح بعيداً قبل أن أنهيك "، قالت (لارا) من بين أسنان مصطكة، غاصت (لارا) من جديد و أطلقت عدة حراب باتجاه القرش، واحدة أصلبته في خيشومه و الأخرى في رأسه و إنتشرت الدماء في الماء حاجبة الرؤية عن (لارا)، نظرت خلفها و كانت شاكرة لرؤية القرش الآخر يسبح بعيداً وهو مسعور.

" حسناً، أخيراً أحدهم إستمع إلي " قالت (لارا) بينما سبحت إلى السطح، صعدت (لارا) من الماء الممتلئ بالدماء إلى حافة صغيرة و خلعت حذائها لتفحص قدمها، خرجت الدماء من الجرح، مُنتشرة بهدوء إلى الماء، خلعت (لارا) حذائها الآخر و جوربها رابطة إياه بأقصى قوتها على الجرح، و من ثم إرتدت الحذاء من جديد، وقفت (لارا) بصعوبة، و لاحظت مفتاح (زر) صغير على الحائط، (لارا) ضغطت المفتاح و رأت جزءً من الحائط إنفتح، كاشفاً عن غرفة مصعد صغيرة، دخلت (لارا) و إنغلق الباب، كان هناك زر واحد مُضيء في على الحائط، ضغطت (لارا) الزر، و المصعد بدأ يتحرك إلى الأعلى، و بعد عدة لحظات توقف المصعد و بصورة مُفاجأة، (لارا) دفعت الباب فاتحة إياه، و سارت إلى داخل قطار مُتحرك، رفعت (لارا) حواجبها بينما كانت تنظر من حولها، *أين كانت؟*، العربية كانت مليئة بالناس، سارت (لارا) باتجاه شاب كان يقرأ الصحيفة:

" عُذراً؟ " سألت (لارا)، نظر الرجل إليها، عيناه كانت بنية مظلمة بشكل بارد، و شعره كان مُلخبط، و شفثيه كانت عابسة:

" ماذا تُريدين؟! "، أجابها، " ألا ترين أنني مشغول؟! " قال هو..

" حسناً، نعم " أجابت (لارا)، " و لكنني كُنت أأمل أن تُخبرني أين نحن؟ "

" نحن على قطار " أجاب الرجل،

" حسناً، أنا أعرف ذلك! " صاحت (لارا)،

" هذا جيد، إذاً أتركيني وحدي! " صاح الرجل و عاود قراءة الصحيفة،

إنتفتت (لارا) لتواجه شابة, " لربّما هي ستكون أكثر لطافة " فكرت (لارا),
" إعدريني رجاءاً؟ " سألت (لارا), نظرت الفتاة إليها مبتسمة,
" عفواً, " قالت الفتاة, " هل تودين الجلوس؟ "
" لا..شكراً, " أجابت (لارا), " أريد فقط أن أعرف إلى أين يذهب هذا
القطار؟, " و نظرت (لارا) إلى الخارج من نافذة صغيرة , " يبدو كأننا في
صحراء؟! , " أكملت (لارا),
" نعم نحن نسافر على سكة حديد الصحراء, مع ذلك أنا لست واثقة إلى أين
يذهب القطار, " و أكملت " أنا أسافر مع أمي. " و أشارت إلى أمها, " كنت
لأسألكم, و لكنها نائمة الآن و لا أريد إيقاظها. "
" شكراً لمساعدتك, " ردت (لارا), نظرت حول العربة الصغيرة, كان من
الواضح أنهم بالقرب من مؤخرة القطار, بسبب وجود باب في الخلف و الذي
كتب عليه " خروج " , (لارا) توجهت نحو الباب و أدارت المقبض, و لكن
الباب لم يفتح, بدا و كأنه مقفول من الطرف الآخر " من الخارج " , ركضت
(لارا) إلى إحدى النوافذ, و لكن النوافذ كانت مغلقة كذلك, نظر أحد المسافرين
إلى (لارا),

" من الأفضل أن تجلسي, قد تُصابين بغثيان الحركة. " , أومأت (لارا)
برأسها و جلست, بعد لحظات سُمع صوت من السماعات, كان الصوت خشن
و قاسي, " أصغوا إلي: " قال الصوت, " حدث إختطاف, كلا الموصلين
أسروا من القطار, لنقل فقط بأن لديكم حوالي خمس دقائق لتعيشوا, بعد ذلك,
ستحطمون بالأحرى بصخرة كبيرة على السكة. " , أخذ الصوت يضحك ثم
إنطفتت السماعات.

" لا أريد أن أموت! "

" أخرجوني من هذا القطار! "

" ليعمل شخص ما شيئاً! "

" حطم النوافذ! "

كل الركاب كانوا في حالة من الهستيريا!

" توقفوا, " صاحت (لارا) بقوة, " رجاءاً الجميع إلتموا مقاعدكم "

" هل أنت مجنونة؟ " صاحت امرأة ما, " لن أجلس و أنتظر موتي! " كان على (لارا) أن تفكر بسرعة قبل أن يخرجوا عن السيطرة حقاً, توجهت بسرعة إلى الفتاة التي تكلمت معها مسبقاً, كانت أمها لا تزال نائمة إلى جانبها, " أيمكنك فعل شيء لي؟ " طلبت (لارا),
" طبعاً ما الذي تريدين؟ "

" عليك أن تُهذي من روع الجميع, سأحاول أن أصل إلى مقدمة القطار " و لكن لا يمكنك الذهاب خلال الأبواب فأن جميعها مغلقة " الفتاة مُحاولَة الفهم,
" أعرف ذلك و لكن لربما هناك طريق آخر " و أشارت إلى خلفيّة القطار إلى فأس الطوارئ.

" حسناً " أجابت الفتاة, " و لكن أسرع أرجوك! " أسرعت (لارا) إلى خلفيّة القطار, إلتقطت الفأس و توجهت إلى الباب الذي يؤدي إلى العربة التي أمامهم, نظرت خلال ثقب الباب الصغير ومسحت العربة (تفحصتها). كانت أسوء حتى من العربة التي كانت بها, كل شيء كان قد مُرّق, كانت الملابس تملئ المكان, و كان الناس يتدافعون على النوافذ, أحدهم كان أنفه مدمى من شجار ما, و بضعة أطفال تكوموا في زاوية يكون, " لا يمكنني الذهاب إلى هناك, لن أتمكن من المرور خلالهم, " فكرت (لارا), نظرت (لارا) إلى العربة التي كانت بها, لتري الفتاة تحاول بيأس تهدئة الناس, نظرت (لارا) إلى الأعلى و تنهدت , ثم جاءتها فكرة,
" تراجعوا جميعكم, " صاحت (لارا), و رفعت الفأس وضربت السقف فوق رأسها إنكسر السقف وقطع الخشب نزلت على الأرضية, إستمرت (لارا) على ضرب السقف,

" لقد أنقذنا "

" أنا ذاهب أولاً! "

" لا, أنا ذاهب أولاً! "

" أبتعد عن طريقي! "

" توقفوا! " صاحت (لارا), " إجلسوا رجاءً " عادت (لارا) ليُكسر السقف و بعد قليل كانت هناك فتحة صغيرة في السقف, نظرت (لارا) إلى الفتاة,

" أيمكنك أن تدفعيني؟ " طلبت (لارا), أسرع الفتاة و ساعدت (لارا) على الصعود, " سأذهب إلى مقدمة القطار " وضّحت (لارا), " سأوقفه لا تقلقي " , و مع دفعة واحدة أخيرة صعدت (لارا) خلال السقف, و نظرت إلى العربة من خلال فتحة السقف, و قالت " لا يتحرك أحد, أنا ذاهبة لإيقاف القطار, كلكم تعرفون بأنكم لا يمكنكم القفز من القطار و العيش, فلا تحاولوا حتى الخروج من القطار " (لارا) مُحذرة, و قفت (لارا) و القطار كان يتحرك بسرعة مذهلة, و بحذر وصلت (لارا) إلى مقدمة العربة التي كانت فيها, نظرت إلى الأسفل, البعد بين العربتين كان حوالي ثلاث أقدام, " سهلة بما فيه الكفاية " فكّرت (لارا), قفزت إلى الخلف و ركضت باتجاه مقدمة العربة, و قفزت عند الحافة تماماً, و وصلت بسلام إلى العربة الثانية, و توجهت إلى مقدمة العربة و كررت العملية و قفزت من عند الحافة " أووف " همهمت (لارا) عندما نزلت بقوة على العربة الأخرى, رفعت رأسها, " عربتين فقط لأصل " فكّرت (لارا), سارت (لارا) إلى حافة العربة و قفزت إلى الأمام, و فجأة السكة انحرفت نحو اليمين, و سقطت (لارا) إلى يمين العربة و لكنها تمسكت بحافة العربة, بدأت (لارا) تنزلق قبل أن أحسّت قدمها بنافذة العربة, فدفعت (لارا) نفسها لتعود إلى أعلى العربة مرة أخرى, " كان ذلك قريباً " , نظرت أمامها إلى العربة الأخيرة, ركضت (لارا) إلى الأمام و قفزت, وصلت (لارا) بسلام إلى السقف, بشكل غير متوقع, السقف أصبح هشاً و وزن (لارا) حطمة, سقطت (لارا) على ظهرها على الأرضية القاسية,

" أوو " همهمت (لارا), و أخذت تنظر من حولها, كانت العربة فارغة, ماعدا حقيبة منسية, و قفت (لارا) و تحركت نحو مقدمة العربة, الباب الذي يفصل بين مقدمة القطار و العربة كان مفتوحاً, سارت (لارا) خلاله و أخذت تنظر من حولها, كان هناك العديد من الأزرار و العتلات, و لكن أيهم؟, (لارا) أمسكت بعتلة و سحبتها إلى الأسفل مما زاد من سرعة القطار, تلهثت (لارا), و إنتفتت إلى يمينها و رأت زر أحمر كبير, إنتفتت (لارا) مرة أخرى و نظرت عبر النافذة الزجاجية, و كانت ترى صخرة كبيرة على السكة أمام القطار,

" الآن أو فلا " صاحت (لارا), و دارت و ضربت المفتاح الأحمر بقوة, " إيبى " صاح القطار إلى أن توقف, إرتمت (لارا) إلى الأمام, غلقت عيناها و أخذت نفساً عميقاً, و بعد لحظة فتحت عيناها و عادت إلى العربة الأولى, سارت خلالها و فتحت الباب المؤدي إلى العربة التالية, كانت فارغة, سارت (لارا) إلى كل عربة أخرى حتى وصلت إلى العربة التي كانت فيها في بادئ الأمر, كانت فارغة أيضاً, عبست (لارا).

" أين الجميع؟! " تساءلت, نظرت إلى النوافذ, لم تكن أي منها مكسورة, و باب الخروج كان لا يزال مَقفلاً عادت (لارا) إلى مقدمة القطار و خرجت منه, لم تعد في الصحراء, نظرت (لارا) إلى لافتة تقول " محطة أولدوويج ".
" أنا أذكر هذا المكان! " ابتسمت (لارا), " بووم بررر بووم ", بدأت الأرض تهتز, " هزة أرضية " صاح شخص ما, شعرت (لارا) بأن جزء من السقف ينهار, كان على وشك أن ينهدم, نظرت (لارا) خلفها إلى القطار " كان أملها الوحيد ", أسرع إلى القطار و سحبت جميع العتلات حتى إندفع إلى الأمام, تمسكت (لارا) بقوة بينما أخذ القطار يسرع, الآن كان هناك جزء من الحائط المكسور على السكة.

" آاه " صاحت, اصطدم القطار بالحائط, سقطت (لارا) و إنغلقت عينها.
عندما فتحت (لارا) عيناها كانت تستلقي على أرضية بناية ما, موسيقى كمان هادئة كانت تُعزف, وقفت (لارا) و أخذت تنظر من حولها, كانت غرفة بسيطة بوجود طبلية صغيرة, كرسي و سُلّم أسند إلى الحائط, سارت (لارا) إلى الأمام و داست على شيء ما, نظرت (لارا) إلى الأسفل و التقطته, كان عبارة عن مفكرة, فتحتها (لارا) و بدأت بقراءتها.

ملكية فون كروي

اليوم الأول: اليوم توجهتُ إلى آسيا, أنا أتطلع إلى هذه الرحلة, كما و أن بنت شابة (لارا كروفت) سَترافقتي, أباهأ أعطاني شيك كريم فكيف لي أن أرفض?, بالإضافة إلى أنني سأبحث عن " تعويذة حورس ", والتي هي عبارة عن مصنوعة يدوية ثمينة و التي ستجعلني غني....

اليوم الثاني: (لارا) أكثر مما تبدو عليه!, مهاراتها جيدة جداً, و أنا أراقبها جيداً....

اليوم الثالث: حسناً رحلة (لارا) شارفت على الإنتهاء, علمتها الكثير في هذه الأيام القليلة الماضية, إنها مذهلة!, إنها جيدة مثلي, إذا لم تكن أفضل, و هذا يُثير قلقي, لِأني أخبرتها عن التعويذة التي أمل أن أحصل عليها, و أنا أخشى أنها قد تحصل عليها قبل أن أفعل أنا!

اليوم الرابع: اليوم أنا عالق داخل هذا القبر, و لن أهدر وقتي بالكتابة عن هذا الموضوع, ولكن (لارا) تمكنت من الخروج, ولم تتكبد عناء حتى أن تحاول أن تخرجني, إذا خرجتُ من هنا, هي ستدفع.

اليوم الخامس: تمكنت من أن أجد طريقة للخروج من القبر و كل رجالي معي. ونحن عازمون على ملاحقة (لارا).

اليوم السادس: اليوم أرسلت جميع رجالي خلف (لارا), و بعد إكتشاف مكانها, لم يعد أحد من رجالي حياً, و أنا أخشى من أن يكونوا جميعهم قد قتلوا, سألحقُ (لارا), لِأَنني الآن أعلم أن حصولها على " تعويذة حورس " هو أمرٌ مؤكد, و أنا ذاهبٌ لِلحصول عليه ولن يُقَفني أحد...

اليوم السابع: إني لرجلٌ مُخادع, كما خططتُ لاحقتُ (لارا), و رأيتها بينما كانت تضع " تعويذة حورس " على جانب القبر, و بعد أن دخلتُ, رَكَضتُ بِاتجاه القبر و سحبت التعويذة, و الآن (لارا) محصورة في الداخل, أتمنى أن لا ترى ضوء النهار مرة أخرى, سأذهب إلى فينيسيا (البندقية) حيث تنتظرنني طائرة أخرى هناك, بعدها سأذهب إلى القطب الجنوبي لِأخفي التعويذة حتى وقت حاجتي لها.

وجه (لارا) أصبح عبساً, يجب أن تصل إلى (فون كروي)! صعدت السلم الذي أدى إلى السطح, نظرت (لارا) أمامها و رأت حافة مُمتدة من بنايةٍ ما, ركضتُ و قفزت إلى الحافة و رفعت نفسها على هذه الحافة, نظرت من على حافة البناية القصيرة و رأت إن الشوارع كانت فائضة بالماء, و ما ثار إنتباه (لارا) هو قارب ذو محرك كما كان هو متروك, توجهت إلى يمين الحافة وقامت بقفزة البجعة, نزلت بشكلٍ رشيق إلى الماء, بعد لحظة ظهرت إلى السطح, سبحت (لارا) بِاتجاه القارب و صعدتُ عليه, أدارت (لارا) المحرك و قادت القارب خلال الماء.

" أنت " , صاح شخصٌ ما, " هذا قاربي! ", نظرت (لارا) إلى الخلف و رأت رجلاً كانت قبضته في الهواء, " عودي إلى هنا " , صاح الرجل, (لارا) زادت من سرعتها و سارت تحت تعلية و قامت بإستدارة سريعة بزاوية 180 متوجهة بشكل مباشر إلى تعلية إعتلت الماء, تحركت (لارا) بشكلٍ أسرع من ذلك و وصلت إلى التعلية " بووم " قادت (لارا) خلال زجاج نافذة و أبحرت في الهواء,

كانت سريعة و تقترب من بناية أمامها, و بسرعة قامت من مجلسها و قفزت إلى الأمام و تمسكت بحافة سطح, سقط المركب إلى الماء بمكان قريب من مالكه, " شكراً لك " صاح الرجل, (لارا) إبتسمت, سحبت نفسها إلى السطح, طائرة صغيرة كانت تستعد للإقلاع, أحد الأبواب كان مفتوحاً, ركضت (لارا) و صعدت إليه, زحفت في الخلف في أماكن حفظ المخروونات,

" هيا يا (فون كروي) ليس لدينا اليوم بأكمله " صاح صوتاً, " حسناً, لنذهب ", أجاب (فون كروي), صعد إلى الطائرة و جلس, شغلت الطائرة, وأصبحوا يطيرون بسرعة, بقت (لارا) صامتة, " هل تظن أن (لارا) حية؟ " سأل الطيار,

" لا, من غير الممكن أن تخرج, لربما تأكلها الحشرات الآن " أجاب (كروي), " كم من الوقت يتطلب الوصول إلى القطب الجنوبي؟ " سأل (فون كروي), " أوو, عدة ساعات من الآن. " أجاب الطيار, (لارا) نظرت من حولها, مَظلتان حُشرتا في كومة بالقرب من (لارا), باب طوارئ صغير تواجد خلف (لارا), و كان هناك صندوق صغير على يسارها, إلتفتت (لارا) لتكون أمام الصندوق, نظرت داخله لتجد " تعويذة حورس ", توهج وجه (لارا), وأدخلت يدها في الصندوق و أخرجت التعويذة, وبعد أن وضعتُه بحذر داخل حقيبة ظهرها, أمسكت بمظلة و ربطتها بنفسها و بعدها فتحت باب الطوارئ بسرعة, قفزت (لارا) من الطائرة, بعد فترة هبطت (لارا) بسلام على الطابق الثاني من بيتها. " هذا غريب جداً! ", قالت (لارا) بصوت مرتفع, نظرت من على السلالم و رأت حمماً حمراء ملتهبة طائفة في كل مكان, هذه الحمم كانت تنفقع و تنتشر في الهواء.

" ماذا بعد؟, كوبرا حمراء نارية؟! ", (لارا) مازحة, " هسس...هسس " نظرت (لارا) إلى الأعلى, كان مستوى الحمم قد إرتفع بشكل ملحوظ, نظرت (لارا) من حولها برهبة, فوق رأس (لارا) كانت هناك كُرمة ضخمة مُعلقة, قفزت (لارا) و تمسكت بها, لفت (لارا) جزءً من الكرمة حول ساقها كي لا تقع, إرتفعت الحمم و غطت الطابق الثاني تماماً, أخذت (لارا) تبحث من حولها بحثاً عن طريق ما, نظرت (لارا) إلى الأسفل بإتجاه الحمم, كانت تبدو و كأنها طائفة على شيء ما, فجأة, خرج شيء ما من الحمم مسبباً إنفجار الصخرة المائعة الحارة, حتى تجمعت الحمم حول (لارا), " هسس...هسس ", كوبرا حمراء ضخمة ظهرت بالقرب من (لارا), أنيابها أرعبت (لارا), تمسكت (لارا) بالحبل الذي لفتته على ساقها, سحبت مُسدسها و بدأت تُطلق النار بجنون على الأفعى الضخمة, هجمت الأفعى على (لارا) بينما كانت تتأرجح مُبتعدة, فجأة نفخة ضخمة من الريح هبت, مُجبرة الكرمة على أن تتأرجح بعنف, أخذت (لارا) تتأرجح حول الغرفة, أدارت

(لارا) جسمها بزاوية 90°، كان الحبل لا يزال مرتبط بها، " طاق طاق "، أطلقت (لارا) على الوحش الضخم، بدت الرصاصات الصغير لا تتناسب مع الحجم الضخم للأفعى، أعادت (لارا) مسدسها إلى مكانه، الكرمة المُلْتَفَة حول ساق (لارا) بدأت تسيب، إنقلبت (لارا) رأساً على عقب كي تربط الكرمة بإحكام، و بينما فعلت ذلك الصندوق الصغير الذي وَجَدْتَهُ في طائرة (فون كروي) سقط من حقيبتها الخلفية، تمكنت (لارا) من الإمساك به قبل أن يصطدم بالحمم، اقتربت الأفعى، نَفْخَة أخرى دفعت (لارا) مُرسلة إياها حول الغرفة، فتحت (لارا) المِزْلاج الذي كان يبقي الصندوق مُقْفَلًا، نظرت (لارا) إلى داخل الصندوق لِتَرَى حبلًا فيه، أخذت (لارا) الحبل و تركت الصندوق لِيَسْقُطَ في الحمم بينما مازالت تتأرجح حول الغرفة، في هذه الأثناء كانت الأفعى تستعد للهجوم مرة أخرى، نظرت (لارا) إلى الأفعى لاحتظت شيئاً، و الذي بدا كخنجر عُرسَ في عنق الأفعى، ربطت (لارا) الحبل صانعة ربة صغيرة (حلقة)، رفعت (لارا) الحبل فوق رأسها ورمته باتجاه الخنجر، تهديف رائع!، سحبت (لارا) الحبل بقوة حتى تُحْكَم الربة (حلقة الحبل) حول السكين، فجأة وبدون سابق إنذار الأفعى قفزت إلى الأمام مُبْعَدَةً جسمها بعيداً عن الخنجر، " سس..سس " نظرت (لارا) إلى الخلف باتجاه الأفعى التي كانت تحترق بالحمم غارقة ببحر الحجر الحار. سحبت (لارا) الحبل حتى ظهر الخنجر في آخره، إبتسمت و أخرجت الخنجر من الحبل، نظرت (لارا) إلى الأسفل كانت الحمم تختفي ببطء، و بسرعة إختفت الحمم و عادت الغابة للظهور نزلت (لارا) عن طريق الحبل و وصلت إلى الأرض بسلام، سارت نحو الباب الأمامي، كان هناك ثقب صغير إلى جانب الباب، أخذت (لارا) الخنجر بيدها و تنهدت:

" أملُ الآن أن أخرج من فخ الموت هذا "، قالت بصوت مُرتفع،
" أو، لا " أجب صوت ما، " لن تذهبي إلى أيّ مكان "، إلتفتت (لارا) و تلهثت،
(فون كروي) كان خلفها،
" ما الذي تعنيه؟! " سألت (لارا)،
" أريد ذلك الخنجر " صاح بينما كان يتقدم، قفزت (لارا) من فوقه و عكست نفسها بالهواء،
" أعطيني إياه " صرخ، نظرت (لارا) حول الغرفة، كانت هناك كرمة على الأرض، أمسكت (لارا) بسرعة و إنتظرت أن يركض نحوها،
" أووف "، همهم (فون كروي) عندما إصطدم بـ(لارا)، بسرعة لقت (لارا) الكرمة حول خصره و رُكْبتيه، (فون كروي) قاوم لوهلة ولكنه سرعان ما إستسلم و بقي ساكناً،

نظرت (لارا) إليه حيث لاتزال مُتفاجئة بحضوره,
" لم أعلم بأنك ستزورني " قالت(لارا),
" ما الذي تتحدثني عنه ؟ " أجاب " عمّك (كورجي) جعلتني أحضر " , إرتجفت
(لارا) , إذا كان هناك شيئاً واحداً يخيف (لارا) لكان ذلك الشيء هو عمّتها
(كورجي), " عمّتي؟, كيف لك أن تعرفها؟! " سألت (لارا), (فون كروي) بدون
أي تلهّف:
" نحن نعمل معاً , أرادتني أن أمسك بكِ و أسرق كل الكنوز الآثرية التي لديك و
من ثم نبيعها و نتقاسم ثمنها " أجاب.
" حسناً " أجابت (لارا) " لن تحصل على أيّ من كنوزي " و اتجهت نحو الباب.
" (لارا) " صاح (فون كروي), إلتفتت (لارا) و نظرت إلى عيونها الغامقة, هناك
شيء أرادتني عمّك أن أقوله لكِ عندما أسرق كنوزك " ,
" أ حقاً ؟ , ما ذلك الشيء ؟ " سألت (لارا),
" أرادت أن أخبرك بأنها كانت دائماً حسوداً لكِ, كرهت كيف حصلت أنت على كل
شيء, البيت, النقود, القطع الآثرية التي لا تُقدر بثمن, أرادت أن تهمس في
أذنك بأنها ستنال منك يوماً ما, و تجعلك تدفعين ثمن ما أخذته دون إستحقاق ".
إرتجفت (لارا) كانت عمّتها تُخيفها بحق,
" هذا لن يحدث " أجابت (لارا) عادت مرة أخرى إلى الباب و وضعت الخنجر في
الثقب, بدأ الباب يفتح و أشرق ضوء وهاج من الداخل مُجبراً (لارا) على أن
تُغلق عيناها, و ظهر شكلٌ ما في ممر الباب فجأة, نظرت (لارا) إلى الأعلى,
توسعت عيونها خوفاً, لم يكن لديها وقت لتتحرك, مرّت الرصاصة من قرب رأس
(لارا) سقطت إلى الخلف فاقدةً و عيها للحظة, الشكل سار حتى وصل فوق (لارا)
فتحت (لارا) عينيها, عمّتها كانت فوقها, إبتسمت بينما دارت عينا (لارا) في
رأسها و كل شيء كان أسوداً.
" آاه آاه هه " جلست (لارا) على سريرها, إنصب العرق من جبينها, و إلتصقت
منامتها(بجامتها) في مواضع جسمها الرطبة, هزت (لارا) رأسها و رمّشت
عيونها, ثم تلهّثت, ممسكةً بإحكام " تعويذة حورس " في يدها, كل ذلك كان
مُجرد حلم... أو هل كان؟.

قصر لارا- فح الموت؟
ترجمها إلى العربية علي طالب الزيدي
حقوق الطبع محفوظة © لـ كايتي فليمنج

تومب رايدر و لارا كروفت
حقوق الطبع محفوظة © لـ (Core Design) و (Eidos)